صيغة (استفعل)
ودلالاتها في القرآن الكريم

دكتور
عبد المحسن أحمد الطبطبائي
مدرس النحو والصرف والعروض
جامعة الكويت – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

صيغة (استفعل) ودلالاتها في القرآن الكريم

د.عبد المحسن أحمد الطبطبائي
مدرس النحو والصرف والعروض
جامعة الكويت – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

- توطئة:

تختلف معاني (استفعل) وتتعدد دلالاتها عند العرب، فتجيء بعض الأفعال في هذا الباب بمعان جديدة مختلفة عن معانيها مجردة من حروف الزيادة.

ومما يدعو إلى التساؤل والبحث كثرة المعاني التي تندرج تحت هذه الصيغة، ولماذا كانت هذه الصيغة هي التي تؤدي إلى تلك المعاني ؟

وكذلك فإن هناك سؤالاً لطالما دفعني إلى التأمل في (استفعل) بالذات، والبحث في معانيها، وينطلق هذا السؤال من جراء مجيء (استفعل) بمعاني صيغ أخرى، ويمكن صياغة هذا السؤال على النحو الآتي:

إذا كانت (استفعل) تأتي بمعاني صيغ أخرى، فلماذا لا يكتفى بالصيغة ذات المعنى المراد ؟ ولم يتم استبدال (استفعل) بتلك الصيغة؟

وأظن أننا نحتاج إلى أن نخرج بنتيجة واضحة، وإجابة شافية عن كثير من الأسئلة في هذا الباب.

وقبل الخوض في معاني (استفعل)، ومحاولة الإجابة عن بعض التساؤلات، سوف أتطرق إلى آية كريمة من القرآن الكريم – مادة هذا البحث – أبين من خلالها

أمراً كان معروفاً عند أهل العربية، وهو أن بعض ما جاء من الأفعال على صيغة (استفعل) قد يؤدي نفس ما يؤديه الفعل من معنى بسيط مجردا من حروف الزيادة.

جاء في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿ذلكَ تأويلُ ما لم تسطعْ عليه صَبرًا﴾(١)، قال أبو حيان الأندلسي: "و(تسطع) مضارع (اسطاع) بهمزة الوصل. قال ابن السكيت: يقال ما أستطيع وما أسطيع، وما أستتيع وما أستيع أربع لغات، وأصل اسطاع استطاع على وزن (استفعل) فالمحذوف في (اسطاع) تاء الافتعال لوجود الطاء التي هي أصل"(٢).

ويمكننا اختصار الكلام في قول السمرقندي: " تستطع وتسطع بمعنى واحد، يقال اسطاع، واستطاع"(٣)، ومثل ذلك قال أبو البركات الأنباري(٤).

وذكر بعضهم في تفسير الآية التي تلت هذه الآية، وهي قوله تعالى: ﴿فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾(٥) تفسيراً له تخريج صوتي مرتبط بما يحدثه العرب من تخفيف للكلمة لتسهل على ألسنتهم، ومما جاء من ذلك ما ذكره الزجاج بقوله: " وقوله: (فما اسطاعوا) بغير (تاء) أصلها (استطاعوا) بالتاء، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد، فحذفت التاء لاجتماعهما، ويخف اللفظ.. "(٦).

وقد ساق بعض أصحاب كتب القراءات القرآنية شيئا من ذلك كقول صاحب التذكرة: "وقرأ حمزة (فما اسطّاعوا) بتشديد الطاء(٧) وكذا قرأ الأعشى، إلا أنه جعل موضع السين صاداً، ولم يقرأ بالصاد غيره، وقرأ الباقون بتخفيف الطاء"(٨).

وعلى هذا فإن (استطاع) و(اسطاع) سواء أكانا على نفس الصيغة أم لا، فإنهما يشتركان في تأدية معنى واحد.

ولكن يبقى السؤال الأول قائماً: إذا كانت (استفعل) تأتي بمعاني صيغ أخرى، فلماذا لا يكتفى بالصيغة ذات المعنى المراد ؟

أجمع العلماء والنحاة على أن (استفعل) تأتي بمعنى (فَعَل)، فنجد ذلك في ذكر ابن الحاجب لمعاني (استفعل): " (واستفعل) للسؤال غالباً، إما صريحاً نحو استكتبته، أو تقديراً نحو استخرجته، وللتحول نحو استحجر الطين، و(٩):

* إنَّ البُغاثَ بأرضنا يَستَنسِرُ *

وقد يجيء بمعنى (فَعَلَ) نحو قرَّ واستقرَّ"(١٠).

علّق الرضي على ذلك بقوله:" قوله (بمعنى فَعَلَ) نحو قرَّ واستقر، ولابد في استقر من مبالغة"(١١).

وهذا توضيح جيد من الرضي، فحتى لو كان (قرَّ) يؤدي معنى (استقر)، فالثاني فيه مبالغة وزيادة في المعنى، حيث إن من القواعد المعروفة في الصرف العربي أن زيادة المبنى تفيد زيادة في المعنى.

ومن هنا فإن (جدَّ) يؤدي معنى (استجدَّ)، مع وجود مبالغة وزيادة في المعنى في الفعل الثاني.

- **معاني (استفعل):**

ذكر جل من علماء العربية معاني مختلفة لـ(استفعل)، وزاد بعضهم على بعض شيئا يسيراً، وذلك من خلال تتبعه واستقرائه، فمن ذلك ما ذكره ابن الحاجب في النص الأسبق، فـ(استفعل) عنده للسؤال غالباً، ثم للتحول، وقد تجيء بمعنى (فَعَلَ).

وزاد الرضي في الشرح قائلاً: "ويجيء أيضاً للاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، نحو: استكرمته، أي: اعتقدت فيه الكرم، واستسمنته: أي عددته ذا سِمَن، واستعظمتُه: أي عَددته ذا عَظَمة. ويكون أيضاً للاتخاذ كما ذكرنا في افتَعلَ، نحو استلأم، وقد يجيء لمعان أخرى غير مضبوطة"(١٢).

وإتيانه لمعان غير مضبوطة يفتح المجال للدارس لمتابعة البحث والتقصي، ويجعل هذه الصيغة محل تطلع ومناقشة على الدوام.

لكن الأصل في (استفعل) الطلب، وهو الغالب، وفي ذلك يقول الزمخشري: "واستفعل لطلب الفعل، تقول استخَفَّهُ واستعمَلَهُ واستعجَلَهُ إذا طلب عمله وخفته وعجلته. مر مستعجلاً، أي: مر طالباً ذلك من نفسه مكلفها إياه، ومنه استخرجته أي لم أزل أتلطف به وأطلب حتى خرج"(١٣).

وذكر الثعالبي أمثلة أخرى لمعاني (استفعل) وذلك في قوله: "(استفعل) يكون بمعنى التكلف نحو: استعظم، واستكبر، أي: تكبَّر، ويكون (استفعل) بمعنى الاستدعاء والطلب، نحو: استطعم واستسقى واستوهب، ويكون بمعنى (فَعَلَ)، نحو: استقرَ، أي: قرَّ، ويكون بمعنى (صار)، نحو: استتوَقَ الجمل، واستنسَرَ البُغاث"(١٤).

وزاد موضحاً في باب السينات:" السين تُزاد في (استفعل). ويقال للتي في استَهْدَى واستوْهَبَ واستَعْظَمَ واستَسْقى سين السؤال... ومنها سين الصيرورة كما يقال: استتوَقَ الجمل واستَنْسَرَ البُغاث، يضربان مثلاً للقوي يضعف، وللضعيف يقوى. وتقارب هذه السين سين استقْدَم واستأخَرَ، أي: صار متقدماً ومتأخراً"(١٥).

وقال ابن فارس: "وأما استفعلَ فيكون بمعنى التكلف، نحو تعظَّمَ واستَعظَمَ، وتكَّبَر واستَكْبَر، ويكون استفعل بمعنى الاستدعاء والطلب نحو: استَوْهبَ، ويكون بمعنى فَعلَ: قرَّ، واستَقرَّ"(١٦).

وذكر مثل ذلك ابن عقيل، غير أنه زاد بعض الأمثلة، وأتى بمصطلحات جديدة، وذكر معنى جديدا لاستفعل، وهو: اختصار حكاية المركب، وذلك في قوله: "ويجيء بناء (استفعل) للدلالة على الطلب، نحو: استغفرت الله واستوهبته، أو للدلالة على التحول من حال إلى حال، نحو: استنوق الجمل، واستنسر البغاث، واستتيست الشاة، واستحجر الطين، أو للدلالة على المصادفة، نحو استكرمته واستسمنته، أو لاختصار حكاية المركب، نحو: استرجع، إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، أو لغير ذلك من المعاني"(١٧).

وبعد كل ما سبق يمكن – على الأقل – حصر معاني (استفعل) على النحو الآتي:

١- الطلب، نحو: استغفر.

٢- التحول، نحو: استحجر.

٣- الاتخاذ، نحو: استلأم (لبس اللأمة).

٤- الإصابة على صفة، نحو: استجدته، أي: وجدته جيداً.

٥- لإبقاء الشيء بمعنى ما صيغ له، نحو: استعظمته.

٦- الاعتقاد أنه على صفة أصله، نحو: استكرمته.

٧- بمعنى حان أن يكون الشيء، نحو: استرقع الثوب.

٨- مطاوعة (أفعَل)، نحو: أحكمته فاستحكم.

٩- موافقة (أفعَل)، نحو: استنقذ، واستجاب.

١٠- موافقة (تفعّل)، نحو: استكبر، أي: تكبّر.

١١- موافقة (افتَعَل)، نحو: استعصم.

١٢- موافقة (فَعَل)، نحو: استقر.

١٣- اختصار حكاية المركب(١٨).

- موافقة (استفعل) لغيره من الصيغ في القرآن الكريم:

اتفق المفسرون على دلالة (استفعل) في القرآن الكريم، وبينوا المعاني العامة لهذه الصيغة، وأن أكثر ما يكون معناه هو الطلب، وعلى الرغم من ذلك، فإنه قد وقع خلاف كبير بين المفسرين في دلالة (استفعل) في بعض آيات القرآن الكريم، ومجيء معناه موافقاً معنى غيره من الصيغ الصرفية للأفعال، وسأوضح فيما يأتي بعض مواطن هذا الخلاف.

- (استفعل) بين معنى الطلب ومعنى (فَعَل):

من الأفعال التي وردت في القرآن الكريم، ووقع فيها أكثر من توجيه لمعانيها على أساس موافقتها صيغة صرفية معينة (استقرّ)، وذلك في قوله تعالى: ﴿قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانَه فسوف تراني﴾(١٩)، قال سميح الزين: "واستقر فلان إذا تحرى القرار، وقد يستعمل في معنى قَرّ، كاستجاب وأجاب "(٢٠). وتحري القرار طلبه، وعلى هذا يكون معناه على بابه، أما قوله: (وقد يستعمل في معنى قَرّ)، فهذا ما ذكره السابقون، كما تبين في النصوص السابقة، وهو موافقة صيغة (فَعَل). ويتضح من قوله: (كاستجاب وأجاب) مساواة معنى (فَعلَ) بمعنى (أفعَلَ)، على اعتبار أن لا فرق بين الصيغتين في الدلالة، غير أن الأول ثلاثي والثاني رباعي.

وقال ابن منظور في باب (قرّ): "وفي حديث أبي موسى: أُقِرَّت الصلاة بالبر والزكاة، وروي: قَرَّتْ، أي: استَقَرَّت معهما وقُرِنت بهما"(٢١).

ومن تلك الأفعال كذلك (استنكف) في قوله تعالى: ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾(٢٢)، وقوله: ﴿وأما الذين استَنكَفوا﴾(٢٣)، فمعناه (نَكفَ)، أي: كَرِهَ. وقد جاء في تهذيب اللغة قول الأزهري: "سمعت المنذري يقول: سمعت أبا العباس، وسُئل عن الاستنكاف في قوله تعالى: (لَنْ يَستَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لله)، فقال: هو أن يقول: لا، وهو من النَّكَفِ والوكف"(٢٤).

وقال الزجاج: "ومعنى لن يَسْتنكفَ: لن يأنف، وأصله من نَكفت الدمع إذا نحَّيته بإصبعيكَ"(٢٥).

ومن ذلك أيضاً (استيأس) في قوله عز وجل: ﴿فلما استيأسوا منه خَلَصوا نجِيا﴾(٢٦)، وقوله: ﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾(٢٧)، قال سميح الزين: " واستيأس: مثل عجب واستعجب، وسخِر واستسخَر"(٢٨)، وعلق على الآية الأولى بقوله: "كأنهم طلبوا اليأس لعلمهم بامتناع الأمر"(٢٩)، وعلى الثانية بقوله: " حتى إذا بلغ الرسل حالة يأس من إيمان الكفار بالله الواحد الأحد"(٣٠).

وقد ذكر ابن جني بعض ما يأتي من أفعال في هذا الباب، وذلك في شرح بيت من أبيات الهذليين(٣١)، يقول: " قال (استوقدن): أي التهمن. هذا إذا (استفعل) في معنى (فَعَل)، نحو: عجب واستعجب، وهزئ واستهزأ، وقَرَّ واستقر"(٣٢).

- (استفعل) بين معنى الطلب ومعنى (أفعَلَ):

من ذلك (استوقد) في قوله تعالى: ﴿مثلُهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾(٣٣)، حيث جاء عند جمهور المفسرين أن (استوقد) هنا بمعنى (أوقد)، وقد يكون معناه على بابه.

قال في ذلك صاحب المحرر الوجيز: "(واستوقد) قيل: معناه أوقد. فذلك بمنزلة عجب واستعجب بمعنى. قال أبو علي: وبمنزلة هزؤ واستهزأ، وسخر

واستسخر، وقرأ واستقرأ، وعلا قرنه واستعلاه، وقد جاء استفعل بمعنى أفعل أجاب واستجاب، ومنه قول الشاعر(٣٤):

وداعٍ دعا يا من يجيبُ إلى النّدى فلم يستَجِبْه عند ذاكَ مُجيبُ

وأخلف لأهله واستخلف إذا جلب لهم الماء... ومنه أوقد واستوقد قاله أبو زيد. وقيل استوقد يراد به طلب من غيره أن يوقد له على المشهور من باب استفعل، وذلك يقتضي حاجته إلى النار، فانطفاؤها مع حاجته إليها أنكى له"(٣٥).

ومن الأفعال التي وقع فيها الخلاف بين (استفعل) و(أفعَلَ) ما جاء من مضارع الفعل (استطاع) في قوله تعالى: ﴿إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء﴾(٣٦)، حيث يذكر المفسرون كلاماً طويلا في ذلك، فمن ذلك ما ذكره القرطبي في قوله: "(هل يستطيعُ ربُّك) قراءة الكسائي، وعلي، وابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، (هل تَستطيعُ) بالتاء (ربَّك) بالنصب(٣٧)، وأدغم الكسائي اللام من (هل) في التاء. وقرأ الباقون بالياء، (ربُّك) بالرفع، وهذه القراءة أشكل من الأولى، فقال السدي: المعنى هل يطيعك ربك إن سألته (أن ينزل) فيستطيع بمعنى يطيع، كما قالوا: استجاب بمعنى أجاب، وكذلك استطاع بمعنى أطاع. وقيل المعنى هل يقدر ربك، وكان هذا السؤال في ابتداء أمرهم قبل استحكام معرفتهم بالله عز وجل، ولهذا قال عيسى في الجواب عند غلطهم وتجويزهم على الله ما لا يجوز: (اتقوا اللهَ إنْ كنتم مؤمنين) أي لا تشكّوا في قدرة الله تعالى... وقيل إن القوم لم يشكوا في استطاعة الباري سبحانه لأنهم كانوا مؤمنين عارفين عالمين، وإنما هو كقولك للرجل: هل يستطيع فلان أن يأتي وقد علمت أنه يستطيع، فالمعنى: هل يفعل ذلك؟ وهل يجيبني إلى ذلك أم لا.."(٣٨).

وعلى هذا، فإن أطاع واستطاع قد يأتيان لمعنى واحد، وقد نص القاسمي بشيء من التفصيل في بناء صيغة (استطاع)، وضرب بعض الأمثلة، وذلك

بعد ذكره الوجه الأول من التفسير، حيث يقول: "قال أكثر المفسرين: الاستفهام على القراءة الأولى محمول على المجاز. إذ لا يسوغ لأحد أن يتوهم على الحواريين أنهم شكوا في قدرة الله تعالى، لكنه كما يقول الرجل لصاحبه: هل تستطيع أن تقوم معي؟ مع علمه بأنه يقدر على القيام، مبالغة في التقاضي. وإنما قصد بقوله (هل تستطيع) هل يسهل عليك، وهل يخف أن تقوم معي؟ فكذلك معنى الآية... وقيل المعنى: هل يطيع ربك؟ أي هل يستجيب دعوتك إذا دعوته؟ فـ(يستطيع) بمعنى(يطيع) وهو بمعنى واحد. والسين زائدة كاستجاب وأجاب واستجب وأجب، و(يطيع) بمعنى (يجيب) مجازاً، لأن المجيب مطيع"(٣٩).

وقد علق فريد السليم على ذلك في قوله: " وأما كون (استطاع) في الآية بمعنى (أطاع)، فإنهم نظروا له بـ(استجاب) بمعنى (أجاب).... إلا أن هذا المعنى ليس كثيراً في (استطاع). وأما كون (استطاع) بمعنى: يطلب الطاعة، فمعناه يؤول إلى معنى (يُطيع)، وهو الإجابة"(٤٠).

ومما جاء أيضاً في القرآن الكريم من ورود (استفعل) بمعنى (أفعل) الفعل: (استجاب)، وذلك في مواضع كثيرة جدا، وقد أتى على صورة الماضي، كقوله: ﴿فاستجاب لهم ربهم ﴾(٤١)، وعلى صورة المضارع، كقوله: ﴿ويستجيب الذي آمنوا وعملوا الصالحات﴾(٤٢)، وكذلك على صورة الأمر، نحو: ﴿استجيبوا لربكم﴾(٤٣).

فـ(استجاب) معناه (أجاب)، ولكن زيادة أحرف الاستفعال تدل على زيادة في المعنى، وهذا ما ذكره المفسرون في ذلك، فمن ذلك قول أبي السعود المفسر:" (فاستجاب لهم ربهم) الاستجابة بمعنى الإجابة، وقال تاج القراء الإجابة عامة والاستجابة خاصة بإعطاء المسئول وتتعدى باللام وبنفسها كما في قوله(٤٤):

* فلم يستجبه عند ذاك مجيبُ* "(٤٥)

وقال بعض المعاصرين: " والاستجابة قيل هي الإجابة، وحقيقتها هي التحري، للجواب، والتهيؤ له، لكن عُبر عن الإجابة لقلة انفكاكها منها"(٤٦).

وكذلك نجد الفعل (استنقذ) في قوله تعالى: ﴿وإن يسلبْهم الذبابُ شيئاً لا يستنقذوهُ منه﴾(٤٧) قد جاء بمعنى (أنقذ)، وبذلك يكون(استفعل) قد وافق (أفعل) في هذه الآية.

وكذلك (استيقن) تأتي بمعنى (أيقَنَ)، فمن ذلك مجيئه في قوله تعالى: ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾(٤٨)، أي: ليوقنوا.

- بين (استفعل) و(تَفَعّل):

تأتي صيغة (استفعل) لتدل على معنى (تَفَعّل) أحياناً، وذلك في أفعال معينة، وذلك مثل: استكبر، واستقدم، واستأخر، بمعنى تكبَر، وتَقَدّم، وتأخّر، واستبان، في قراءة الرفع(٤٩) من قوله: ﴿ولتستبينَ سبيلُ المجرمينَ﴾(٥٠).

وذكر الزمخشري في معاني صيغة (تَفَعّل) أنها تجيء بمعان، فتكون مطاوعة لـ(فَعَلَ)، وتكون بمعنى التكلُّف، ثم قال: "وبمعنى استفعل، كتكبّر، وتعظّم، وتعجّل الشيءَ، وتيقّنه، وتقصّاه، وتثبته، وتَبَيّنه..."(٥١).

- بين (استفعلَ) و(افتَعَلَ):

فمن ذلك (استكان) في قول الله تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾(٥٢)، حيث اختلف المفسرون في اشتقاق هذا الفعل، أهو من السكون، أو من الكَوْن، فممن قال في ذلك أبو السعود المفسر، حيث قال: "(وما استكانوا) أي: وما خضعوا للعدو، وأصله استكن من السكون لأن الخاضع يسكن لصاحبه، ليفعل به ما يريده، والألف من إشباع الفتحة، أو استكوَنَ من الكوْن لأنه يطلب أن يكون لمن يخضع له "(٥٣).

وبشيء من التفصيل في اشتقاق الفعل وتبيان صيغته يقول الألوسي: "واختلف فيه هل هو من السكون فوزنه افتعل، لأن الخاضع يسكن لمن خضع له، فألفه للإشباع، وهو كثير، وليس بخطأ...، أو من الكون، فوزنه استفعل، وألفه منقلبة عن واو، والسين مزيدة للتأكيد، كأنه طلب من نفسه أن يكون لمن قهره، وقيل لأنه كالعدم فهو يطلب من نفسه الوجود"(٥٤).

ويأتي على هذا الباب (استعصم) في قوله تعالى: ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾(٥٥)، فهذا الفعل يأتي بمعنى الاستفعال الأصلي، أي طلب ما يعتصم به من ركوب الفاحشة، وكذلك يأتي بمعنى الافتعال، أي: اعتصم وامتنع(٥٦).

وهناك أفعال أخرى على وزن (استفعل) أتت بمعنى (افتعل) في القرآن الكريم، فمن ذلك (استغنى)، وذلك في قوله تعالى: ﴿واستغنى الله والله غنيٌّ حميد﴾(٥٧)، وقد يأتي هذا الفعل بمعنى المجرد أيضاً، قال ابن منظور: "وقد غَنِيَ غِنىً واسْتَغْنى واغْتَنى وتَغانَى وتَغَنَّى فهو غَنِيٌّ"(٥٨). و" يقال: غنيَ الرجل يغنى غِنىً: تزوّج، واغتنى اغتناء ضد افتقر، واستغنى استغناءً مثل اغتنى"(٥٩)، وكلا الصيغتين يؤديان معنى (فَعَل).

- التباس (استفعل) بـ(افتعل):

بعد الخوض في مجيء استفعل بمعنى افتعل، ينبغي أن أذكر أن هناك أفعالاً قد جاءت في القرآن الكريم قد يظن من الوهلة الأولى أنها على وزن (استفعل) بسبب ابتدائها بالهمزة والسين والتاء، غير أن هذه الأفعال إنما هي على وزن (افتعل) بلا خلاف، لأن (السين) فيها أصلية، وإنما زاد فيها (الهمزة) و(التاء) فقط.

وهي بذلك تشكل التباساً بسيطاً عند الدارس، وذلك بسبب ابتدائها بالهمزة والسين والتاء، وهذا الالتباس مشابه للالتباس الواقع في جمع المؤنث السالم مع ما يأتي من جموع التكسير على وزن (أفعال) كأبيات، وأحوات، وأموات.

ويمكن إحصاء هذه الأفعال في القرآن الكريم، فهي خمسة، بعضها يتعدد، والآخر لم يأت إلا مرة واحدة، وهذه الأفعال هي:

١- **استبق:** وهو من (سبق)، تكرر خمس مرات في القرآن الكريم، وهي على التوالي في: قوله تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾(٦٠)، وقوله: ﴿إنا ذهبنا نستبق﴾(٦١)، وقوله: ﴿واستبقا الباب﴾(٦٢)، وقوله: ﴿فاستبقوا الصراط﴾(٦٣).

٢- **استتر:** وهو من (ستر)، جاء مرة واحدة في قوله: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم﴾(٦٤).

٣- **استرق:** وهو من (سرق)، وجاء أيضاً مرة واحدة في قوله: ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾ (٦٥).

٤- **استمع:** وهو من (سمع)، وقد تكرر اثنتي عشرة مرة، وهي في قوله: ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾(٦٦)، وقوله: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾(٦٧)، وقوله: ﴿ومنهم من يستمعون إليك﴾(٦٨)، وقوله: ﴿نحن أعلم بما يستمعون إليك إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى﴾(٦٩)، وقوله: ﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى﴾(٧٠)، وقوله: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون﴾(٧١)، وقوله: ﴿قال لمن حوله ألا تستمعون﴾(٧٢)، وقوله: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾(٧٣)، وقوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن﴾(٧٤)، وقوله: ﴿واستمع يوم ينادي المناد﴾(٧٥)، وقوله: ﴿أم لهم سُلّمٌ يستمعون فيه﴾(٧٦)،

وقوله: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾(٧٧)، وأخيراً قوله: ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً﴾(٧٨).

٥- **استوى:** وهو من (سوى)، وله معان مختلفة، وقد تكرر في القرآن كثيراً، فعلى صورة الماضي جاء في قوله: ﴿ثم استوى إلى السماء﴾(٧٩)، وقوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾(٨٠)، وقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾(٨١)، وقوله: ﴿ولما بلغ أشده واستوى﴾(٨٢)، وقوله: ﴿إذا استويتم عليه﴾(٨٣)، وقوله: ﴿فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾(٨٤)، وقوله: ﴿ذو مرة فاستوى﴾(٨٥)، وعلى المضارع في قوله: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾(٨٦)، وقوله: ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب﴾(٨٧)، وقوله: ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير﴾(٨٨)، وقوله: ﴿هل يستويان مثلاً﴾(٨٩)، وقوله: ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾(٩٠)، وقوله: ﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل﴾(٩١)، وقوله: ﴿فإذا استويت أنت ومن معك﴾(٩٢)، وقوله: ﴿وما يستوي البحران﴾(٩٣)، وقوله: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾(٩٤)، وقوله: ﴿وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾(٩٥)، وقوله: ﴿هل يستوي الذي يعلمون والذين لا يعلمون﴾(٩٦)، وقوله: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة﴾(٩٧)، وقوله: ﴿لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾(٩٨)، وقوله: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل﴾(٩٩)، وقوله: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾(١٠٠).

- (همزة الوصل والسين والتاء) زوائد أم ملصقات؟

هناك فرق جوهري بين اللصق والزيادة في علم الصرف العربي، وكذلك علم اللغة، ويكمن هذا الفرق في أن اللواصق يجب أن تقوم بوظائف نحوية، وكذلك وظائف صرفية ودلالية، أما الزوائد فلا تقوم بوظائف نحوية على الإطلاق، وهي كأحرف الزيادة (نأيت) التي تدخل على الأفعال.

تقول في ذلك أشواق النجار: "أما اللصق في الاصطلاح اللغوي فهو عملية إضافة اللواصق إلى الجذور التي تظهر في اللغات الهندوأوربية بواسطة لواصق تلصق بالجذر، وهذه اللواصق تقع على شكل سوابق، أو مقحمات، أو لواحق، لتبين وظيفة قواعدية"(١٠١).

وتقول أيضاً في كون حروف الزيادة ليست من اللواصق: "ولا تعد حروف الزيادة من قبيل الإلصاق على الرغم من أنها تعتمد السوابق، والمقحمات، واللواحق في بنيتها، وما ذهب إليه الدكتور مصطفى النحاس(١٠٢) في عد (انفعل)، و(استفعل)، و(افتعل) ضمن النظام الإلصاقي(١٠٣) ينافي الواقع اللغوي وقوانين البنية التركيبية الإلصاقية للمورفيمات التي تخص اللغة العربية.."(١٠٤).

وهي بذلك ترد على بعض الأساتذة الذين جعلوا هذه الأحرف من قبيل الملصقات، ثم تصف ذلك بالوهم، ثم الخلط، حيث تقول: " والذي يهمنا في هذا المجال ما وقع فيه بعض الباحثين من الوهم عندما نقلوا هذه المفاهيم من غير تمعن وتفحص دقيقين، الأمر الذي قادهم إلى الخلط بين الزيادة والإلصاق حين جعلوا معاني أبنية الزوائد من باب (لواصق بناء الصيغ)"(١٠٥).

ثم تصرح بعدم جواز تسمية حروف الزيادة بالملصقات، إذ تقول: " والحقيقة أنه لا يجوز تسمية حروف الزيادة باللواصق، لأن اللواصق كما تقدم ذكرها يجب أن تقوم بوظائف نحوية، وإلا لا تعد من باب اللواصق، بجانب قيامها بوظيفة صرفية بنائية"(١٠٦).

وعندما نتفحص أقوال أئمة النحو والصرف في ذلك نجد أنهم قد أطلقوا على هذه الحروف اسم (الزوائد)، وجعلوا مصطلح (الزيادة) و(الأفعال المزيدة) مقدماً على مصطلحات (اللصق) و(اللصوق) و(الإلصاق) و(اللواصق) و(الملصقات)، فنجد المصطلحات الأولى معنية بوضوح عند الصيمري حيث يقول: "وأما الأفعال فلها

تسعة عشر بناء، أربعة منها أصول، وخمسة عشر بزوائد، فالأصول ثلاثة منها ثلاثي، وواحد رباعي... وأما الأبنية التي فيها الزوائد، فتنقسم قسمين: أحدهما بزيادة ألف الوصل، والآخر بغير زيادة ألف الوصل. فأما التي بزيادة ألف الوصل فهي تسعة أمثلة، وهي: انفعل، نحو: انطلق، وافتعل، نحو: اقتدر، وافعلّ، نحو: احمرّ، وافعالّ، نحو: احمارّ، واستفعلَ، نحو: استغفر، وافعوعَلَ، نحو: اغدَودَنَ.."(١٠٧).

وكذلك فإن سيبويه إمام النحاة لم يحد عن تسمية الأفعال التي تدخل عليها هذه الأحرف بالأفعال المزيدة، فهو يقول: "هذا باب ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة...." ثم يذكر أصل بناء (استفعل) في نفس الباب، فيقول:" وتلحق السين أولاً والتاء بعدها، ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على استَفعَل يَستَفعِل، ويكون يُفعَل منه يُستَفعَل"(١٠٨).

- الأفعال التي جاءت على صيغة (استفعل) في القرآن الكريم:

يمكن حصر جميع الأفعال التي جاءت على وزن (استفعل) في القرآن الكريم، وذكر مواضعها، ودلالاتها، وبما أن هذه الصيغة لا تأتي من غير الثلاثي، وأن مبحثها الأساسي هو علم الصرف العربي، فإني سوف أذكرها مرتبة ترتيباً صرفيا، وذلك على النحو التالي:

١- (استفعل) من الثلاثي الصحيح السالم:

- **استبدل:** مصوغ من (بدل)، واستبدل من الاستبدال، و"الاستبدال طلب موضع الشيء موضع الآخر"(١٠٩)، وكذلك فإن " الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال: جعل الشيء مكان آخر، وهو أعم من العِوَض، فإن العِوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقاً وإن لم يأت ببدله"(١١٠)، وقد جاء هذا الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم(١١١).

- **استبشر:** مصوغ من (بشر)، ومعنى (يستبشر): يُسَرُّ بالبشارة. قال أبو السعود المفسر: "يستبشرون: يسرون بالبشارة"(١١٢)، وقد ورد سبع مرات في القرآن الكريم(١١٣).

- **استَحسَر:** صيغ من (حسر)، ويكون بمعنى (فَعلَ)، لكن مجيئه على صيغة (استفعل) أبلَغ.(١١٤)، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿ومن عنده لا يَستكبرون عن عبادته ولا يَستَحسِرون﴾(١١٥).

- **استحفظ:** صيغ من (حفظ)، والاستحفاظ: طلب الحفظ، وقد جاء هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة الماضي المبني للمفعول، وذلك في قوله: ﴿بما استُحفِظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾(١١٦).

- **استخرج:** صيغ من (خرج)، واستخرج: بمعنى (أفعَلَ)، أي: أخرَجَ، وقد جاء هذا الفعل أربع مرات في القرآن الكريم(١١٧).

- **استخلص:** صيغ من (خلص)، واستخلَصَ الشيءَ: أخلَصهُ(١١٨)، وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله: ﴿وقال الملكُ ائتوني به أَستَخلِصهُ لنفسي﴾(١١٩).

- **استخلف:** صيغ من (خلف)، واستخلف اللهُ الناسَ: جَعَلَهم خلائف، واستَخْلَفَ فلاناً من فلان: جعلَهُ مكانَه، ويقال: خَلَّفْتُ فلاناً أُخَلِّفُه تَخْلِيفاً واستَخْلَفْتُه أنا جَعَلتُه خَلِيفَتي. واستَخْلفه: جعله خليفة(١٢٠)، وقد ورد خمس مرات في القرآن الكريم(١٢١).

- **استدرج:** صيغ من (درج)، "وقيل: سنستدرجُهُم: نأخُذهم دَرَجةً فدَرَجَة، أي قليلاً قليلاً دون مباغَتة"(١٢٢). وقد ورد هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم على المضارع(١٢٣).

- **استرضع:** صيغ من (رضع)، وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله:﴿ وإن أردتم أن تَستَرضعوا أولادَكم﴾(١٢٤). ومعناه الطلب، قال ابن منظور:" وقوله: ولا جُناح عليكم أن تسترضِعُوا أَولادكم، أَي: تطلبوا مُرْضِعة لأَولادكم... قال ابن بري: وتقول: استرْضَعْتُ المرأَةَ ولدي، أَي: طلبت منها أَن تُرْضِعه ؛ قال الله تعالى: أَن تسترضِعُوا أَولادكم، والمفعول الثاني محذوف أَن تَسْتَرْضِعُوا أَولادَكم مَراضِعَ، والمحذوف على الحقيقة المفعول الأول، لأن المرضعة هي الفاعلة بالولد"(١٢٥).

- **استرهب:** صيغ من (رهب)، واسترهبوهم: "سَعوا إلى رهبتهم حتى أرهبوهم وأفزعوهم"(١٢٦)، أي: "حملوهم على أن رهِبوا"(١٢٧). وقد جاء هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم، وهو على صورة الماضي، وذلك في قوله تعالى: ﴿فلمَّا أَلقَوا سَحَروا أعيُنَ الناسِ واستَرهَبوهم وجاءوا بسِحرٍ عظيم﴾(١٢٨).

- **استسخر:** صيغ من (سخر)، "وسَخرتُ منه، واستَسخَرتُهُ: للهزء منه"(١٢٩)، ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله: ﴿وإذا رأوا آيَةً يَستَسخِرون﴾(١٣٠).

- **استشهد:** صيغ من (شهد)، "واستَشهِدوا: أشهِدوا، واطلُبوا الشهادة "(١٣١)، وقد ورد في آيتين من القرآن(١٣٢).

- **استصرخ:** صيغ من (صرخ)، " ويقال: استصرخني فلانٌ فأصرختُهُ: أي استغاث بي فأعنتُهُ"(١٣٣)، وقد جاء هذا الفعل مرة واحدة فقط في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله: ﴿ فإذا الذي استنصرَهُ بالأمس يَستَصرِخُهُ﴾(١٣٤).

- **استضعف:** صيغ من (ضعف)، "واستضعفتُهُ: وجدته ضعيفاً"(١٣٥)، قال الأزهري: "ويقال للرجل ضعيف، إذا كان ضرير البصر. وتضعَّفت الرجل، إذا استضعفته"(١٣٦)، وقد ورد هذا الفعل ثماني مرات في القرآن الكريم(١٣٧).

- **استطعم:** صيغ من (طعم)، ويكون بمعنى الاستدعاء والطلب(١٣٨). وجاء في الحديث: "إذا استطعَمَكم الإمام فأطعِموهُ"(١٣٩). وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة الماضي، وذلك في قوله تعالى: ﴿فانطَلَقا حتى إذا أتَيا أهلَ قَريَةٍ استَطعَما أهلَها فأبوْا أن يُطعِموهما﴾(١٤٠).

- **استعتب:** صيغ من (عتب)، وبابه الطلب، "والاستعتاب: طلبك إلى المسيء الرجوع عن إساءته"(١٤١)، وقد ورد هذا الفعل أربع مرات في القرآن الكريم(١٤٢).

- **استعجل:** صيغ من (عجل)، وبابه الطلب، وقد ورد في مواضع كثيرة من القرآن(١٤٣).

- **استعصم:** صيغ من (عصم)، ومعناه: تَمَسَّك أو امتنع أو أبى، وقال ابن منظور: "واعتَصَمَ به، واستَعْصَمَ: امتنعَ وأبَى؛ قال الله عز وجل حكايةً عن امرأة العزيز حين راوَدَتْه عن نفْسِه: فاستَعْصَمَ، أي تأبَّى عليها ولم يجبها إلى ما طلبت"(١٤٤).

وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن، وذلك على صورة الماضي في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿ولقد راودتُهُ عن نَفسِهِ فاستَعصَمَ﴾(١٤٥).

- **استعمر:** صيغ من (عمر)، ولم يرد في القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستَعمَرَكم فيها﴾(١٤٦)، ومعنى الآية: "أي: جَعَلَكم عُمَّارَ الأرض بأن مكّنَكم من عِمارَتها"(١٤٧).

- **استغفر:** صيغ من (غفر)، "واستغفرَ اللهَ من ذنوبه: طلبَ منه تعالى أن يَغفرَ لـه، ويقال: (استغفرَ اللهَ ذنبَهُ) فيكون (ذنبه) منصوباً بنزع الخافض، أو على الشبيه بالمفعول به"(١٤٨).

وقد ورد بجميع صور الفعل، وجاء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم(١٤٩).

- **استغلظ:** صيغ من (غلظ)، " واستَغلَظَ الشيءُ: صارَ غليظاً، واستَغلَظَ النباتُ والشجر إذا استَحكَمَت نبتَتُهُ وصارَ غَليظاً"(١٥٠)، وقد ورد مرة واحدة في القرآن على صورة الماضي ، وذلك في قوله: ﴿ومثَلُهُم في الإنجيلِ كَزَرعٍ أخرَجَ شَطأهُ فآزَرَهُ فاستَغلَظَ فاستوى على سوقِهِ﴾(١٥١).

- **استفتح:** صيغ من (فتح)، "والاستفتاح: طلب الفَتح أو الفِتاح"(١٥٢)، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع(١٥٣).

- **استقدم:** صيغ من (قدم)، ومعناه: تَقَدَّم، وقد ورد عدة مرات في القرآن الكريم(١٥٤).

- **استقسم:** صيغ من (قسم)، "واستَقسَمتُهُ: سألتُه أن يَقسِم، ثم قد يُستعمل في معنى قَسَمَ"(١٥٥)، وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن، وهو في قوله: ﴿وأنْ تَستَقسِموا بالأزلام ذلكم فسقٌ﴾(١٥٦).

- **استكبر:** صيغ من (كبر)، ويأتي بمعنى التكلف(١٥٧). وهذا الفعل من أكثر الأفعال التي وردت في القرآن على صيغة (استفعل)، ومواضعه كثيرة في القرآن الكريم(١٥٨).

- **استكثر:** صيغ من (كثر)، وقد ورد في القرآن الكريم ثلاث مرات(١٥٩).

- **استمتع:** صيغ من (متع)، وبابه الطلب، ومعناه طلب التمتع، وقد ورد في القرآن الكريم ست مرات، أتى في جميعها على صورة الماضي(١٦٠).

- **استمسك:** صيغ من (مسك)، "واستمسكت بالشيء إذا تحريت الإمساك، ويقال: تمسكت به، ومسكت به"(١٦١). وقد ورد هذا الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم(١٦٢).

- **استنبط:** صيغ من (نبط)، وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله:﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر لعلمه الذين يَستنبطونه منهم﴾(١٦٣).

قال الأزهري: "واستنبط الفقيه: إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه: وقال الله تعالى: (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) وقال الزجاج: معنى "يستنبطونه" في اللغة: يستخرجونه، وأصله من النَّبَط، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تُحفر، يقال من ذلك: أنبط في غضراء: أي استنبط الماء من طين حُرّ"(١٦٤).

- **استنسخ:** صيغ من (نسخ)، "وقد يُعبر عن النسخ بالاستنساخ، لأن الاستنساخ هو الأمر بالنسخ، كالاستكتاب الأمر بالكتابة"(١٦٥)، وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله تعالى: ﴿إنا كنا نَستَنسخُ ما كنتُم تَعملون﴾ (١٦٦).

- **استنصر:** صيغ من (نصر)، "والانتصار، والاستنصار: طلب النصرة"(١٦٧)، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في موضعين اثنين(١٦٨).

- **استنقذ:** صيغ من (نقذ)، والاستنقاذ، والإنقاذ: التخليص، قال الأزهري: "قلت: يقال: نَقذْته وأنقذْته، واستنقذته وتنقذته، أي خلصته ونجيته"(١٦٩).

وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله: ﴿وإن يَسلُبْهم الذبابُ شيئاً لا يَستنقذوهُ منه﴾(١٧٠).

- **استنكح:** صيغ من (نكح)، ويأتي هذا الفعل بمعنى (نَكَح) المجرد، قال ابن منظور: "واسْتَنْكَحَ في بني فلان: تزوَّج فيهم، وحكى الفارسي: اسْتَنْكَحَها كَنَكَحها؛ وأَنشد(١٧١):

وهُمْ قَتَلوا الطائيَّ، بالحِجْرِ عَنْوَةً أَبا جابرٍ، واسْتَنْكَحُوا أُمَّ جابرِ"(١٧٢)

وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله:﴿وامرأةً مؤمنةً إن وهَبَتْ نفسَها للنبي إن أراد النبيُّ أن يَستَنكِحَها خالِصةً لك من دون المؤمنين﴾ (١٧٣).

- **استنكف:** صيغ من (نكف)، ويقال: "نكفت من كذا، واستنكفت منه: أنِفت"(١٧٤).

وقد ورد هذا الفعل ثلاث مرات في آيتين متتاليتين من سورة النساء(١٧٥).

٢- (استفعل) من الثلاثي المضعّف:

- **استحبَّ:** صيغ من (حبب)، ومصدره الاستحباب، " وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يُحبَّه، واقتضى تعديته بعلى معنى الإيثار"(١٧٦)، وقد جاء هذا الفعل في القرآن الكريم أربع مرات(١٧٧).

- **استحقّ:** صيغ من (حقق)، وبابه الطلب، قال ابن سيده: "وحقَّه على الحقّ وأحقَّه غلبَه عليه، واستَحقَّه طلَب منه حقَّه"(١٧٨).

وقد ورد مرتين في آية واحدة من القرآن، وهي قوله تعالى:﴿ فإن عُثِرَ على أنهما استحقّا إثماً فآخرانِ يقومانِ مقامَهما من الذينَ استَحَقَّ عليهمُ الأوّليان﴾(١٧٩).

- **استخفّ:** صيغ من (خفف)، " واستخفّ قومه: وجدَهُم خِفافاً طائشين، أو دعاهم إلى الطيش"(١٨٠)، وقد ورد هذا الفعل ثلاث مرات في القرآن الكريم(١٨١).

- **استزلّ:** صيغ من (زلل)، وبابه الطلب، قال أبو السعود: "إنما استزلّهم الشيطان: أي إنما كان سبب انهزامهم أن الشيطان طلب منهم الزلل"(١٨٢) وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم، وهو قوله:﴿ إنما استزلّهمُ الشيطانُ ببعض ما كَسبوا﴾(١٨٣).

- **استعفّ:** صيغ من (عفف)، "والاستعفاف: طلب العفاف، وهو الكف عن الحرام، والسؤال من الناس"(١٨٤). وقد جاء هذا الفعل في القرآن ثلاث مرات(١٨٥).

- **استفزّ:** صيغ من (فزز)، "واستَفَزَّه من الشيء: أخرجه. واستَفَزَّه: خَتَلَه حتى ألقاه في مَهْلكة. واستَفَزَّه الخوفُ أي استخفّه"(١٨٦). وقد ورد ذكره ثلاث مرات في القرآن الكريم في سورة واحدة، وهي سورة الإسراء(١٨٧).

- **استقرّ:** صيغ من (قرر)، واستقرّ طلب القرار وتحراه، "وقد يُستعمل في معنى قرّ كاستجاب وأجابَ"(١٨٨). وقد ورد مرة واحدة في القرآن، وذلك في قوله:﴿ فإن استَقَرَّ مَكانَهُ فسوفَ تراني﴾(١٨٩).

٣- (استفعل) من الثلاثي المهموز:

- **استأجر:** صيغ من (أجر)، وهو مهموز الفاء، وجاء في تهذيب اللغة عن الزجاج في معنى قوله تعالى: ﴿قالَتْ إحْدَاهُمَا يا أَبَتِ استَأْجِرْهُ﴾(١٩٠)، أي اتخذه أجيراً، وفي معنى قوله تعالى: ﴿إنَّ خَيْرَ مَنِ استَأْجرْتَ﴾(١٩١)، أي خير من استعملت من قَوِيَ

على عملك، وأَدِّى الأمانة فيه(١٩٢)، "والاستئجار طلب الشيء بالأجرة، ثم يعبَّر عن تناوله بالأجرة، نحو الاستيجاب في استعارته الإيجاب له"(١٩٣)، وقد ورد مرتين في القرآن الكريم، وذلك في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿قالت إحداهما يا أبتِ استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾(١٩٤).

- **استأخر:** صيغ من (أخر)، وهو مهموز الفاء، ومعناه (تأخَّرَ)، وقد ورد هذا الفعل ست مرات في القرآن الكريم(١٩٥).

- **استأذن:** صيغ من (أذن)، وهو أيضاً مهموز الفاء، والاستئذان: طلب الإذن(١٩٦)، وقد جاء ذكره اثنتي عشرة مرة في القرآن الكريم(١٩٧).

- **استأنس:** صيغ من (أنس)، وهو كذلك مهموز الفاء، وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾(١٩٨).

- **استنبأ:** صيغ من (نبأ)، وهو مهموز اللام، والنبأ: الخَبَر، والفعل: نبَّأتُهُ، وأَنبَأتُهُ، واستَنبَأْتُهُ(١٩٩)، وقد ورد مرة واحدة في القرآن، وهو قوله: ﴿ويستنبئونك أحقٌّ هو قل إي وربي إنه لحق﴾(٢٠٠).

- **استهزأ:** صيغ من (هزأ)، وهو مهموز اللام أيضاً، وقد ورد في تهذيب اللغة أن: "الهُزْءُ: السُخْرية، يقال: هَزِئَ به يهزَأ به واستهزأ به" (٢٠١)، وقد ورد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم(٢٠٢).

٤- (استفعل) من الثلاثي المعتل الأول:

- **استوقد:** صيغ من (وقد)، وهو معتل الأول بالواو، أو ما يسمى بالمثال، لابتدائه بحرف الواو، واستيقاد النار: إيقادها، وقال أبو السعود:" واستيقادها: طلب وقودها"(٢٠٣)، وقد جاء هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في آية

البقرة المذكورة في بداية البحث، وهي قوله تعالى: ﴿مَثَلهم كمثل الذي استوقَدَ ناراً﴾(٢٠٤).

- **استيأس:** صيغ من (يئس)، ويأتي بمعنى (فَعَل)، قال الأزهري: "ويقال: استيأس بمعنى يَئِس، والقرآن نزل بلغة من قرأ يَئس"(٢٠٥). وقد أتى هذا الفعل مرتين في القرآن، كلاهما في سورة يوسف(٢٠٦).

- **استيسر:** صيغ من (يسر)، ويأتي بمعنى (تَفَعَّل)، " يقال: خذ ما تيَسَّر، وما استيسر، وهو ضد تعسَّر وَالْتَوى"(٢٠٧).

ولم يأت إلا في موضع واحد من القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿فإن أحصِرتم فما استيسر من الهدي﴾(٢٠٨).

- **استيقن:** صيغ من (يَقِنَ)، واليقين: "هو التصديق الجازم، أي التصديق الذي لا يَعتريه ريب، يقال: استيقَنَ وأيقَن"(٢٠٩)، وقد ورد هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم(٢١٠).

٥- (استفعل) من الثلاثي المعتل الوسط:

- **استبان:** صيغ من (بان)، وأصله (استبيَنَ)، وقد تقلب الياء ألفاً في هذا الباب طلباً للخفة، وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله عز وجل: ﴿وكذلك نفصِّلُ الآياتِ ولِتَستَبينَ سبيلُ المُجرمي﴾(٢١١).

- **استجاب:** صيغ من (جاب)، والاستجابة "قيل هي الإجابة، وحقيقتها، هي التحري للجواب، والتهيؤ له"(٢١٢)، ويجوز أن تقول: استجابَهُ، واستجابَ له، "واستجاب له، أكثر شيوعاً من استجابَهُ"(٢١٣).

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في مواضع كثيرة جداً(٢١٤).

- **استجار:** صيغ من (جار)، ومعناه: طلب الجِوار أو المجاورة، ويأتي للذمة والعهد(٢١٥).

وقد ورد في القرآن مرة واحدة على صورة الماضي، وذلك في قوله تعالى: ﴿وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يَسمعَ كلامَ الله﴾(٢١٦).

- **استحوَذ:** صيغ من (حاذ)، وقد ظهرت الواو خلافاً للقياس على بابه، ومعناه: استولى وغلب، قال ابن منظور: "واستحوذ عليه الشيطان، واستحاذ، أي: غلَبَ، جاء بالواو على أصله، كما جاء استروَح، واستَوصَبَ، وهذا الباب كله يجوز أن يتكلم به على الأصل... وقد استحوَذَ عليهم الشيطان، أي: استولى عليهم وحواهم إليه"(٢١٧). وقد ورد (استحوذ) في قوله تعالى: ﴿وإن للكافرين نصيب قالوا ألم نَستَحوذْ عليكم ونَمنعْكم من المؤمنين﴾(٢١٨)، وقوله: ﴿استحوَذَ عليهم الشيطان فأنساهم ذكرَ الله﴾(٢١٩).

- **استطاع:** صيغ من (طاع)، وقد بينت فيما مضى من البحث معانيه، وما كان فيه من خلاف، وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في مواضع كثيرة جداً(٢٢٠).

- **استعاذ:** صيغ من (عاذ)، والاستعاذة: طلب العَوْذ، وفي اللسان "عاذ به يعوذ عوذاً، وعِياذاً، ومَعاذاً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم... وعذت بفلان، واستعَذتُ به: أي لجأتُ إليه"(٢٢١). وقد ورد هذا الفعل أربع مرات في القرآن، جميعها على صورة الأمر(٢٢٢).

- **استعان:** صيغ من (عان)، والاستعانة: طلب العون، وقد ورد هذا الفعل أربع مرات في الكتاب العزيز(٢٢٣).

- **استغاث:** صيغ من (غاث)، واستغاث: طلب الغوث والإغاثة، "واستغاثه، واستغاث به: استعان واستنصرَ به"(٢٢٤). وقد ورد هذا الفعل أربع مرات في القرآن الكريم(٢٢٥).

- **استقام:** صيغ من (قام)، واستقام: لزم الاستقامة، "واستقامة الإنسان لزومه المنهج المستقيم"(٢٢٦)، وقد ورد هذا الفعل بصوره الثلاث سبع مرات في القرآن الكريم(٢٢٧).

- **استكان:** صيغ من (كَوْن)، وقال بعضهم أنه صيغ من (سَكن)، فيكون على وزن (افتعل)، وقد فصلت ذلك في جزء مضى من هذا البحث، وقد ورد مرتين في القرآن الكريم(٢٢٨).

٦- (استفعل) من الثلاثي المعتل الآخر:

- **استثنى:** صيغ من (ثنى)، ومعناه متعدد، قال سميح الزين: "والاستثناء: إيراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدم، أو يقتضي رفع حكم اللفظ، فمما يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم اللفظ قوله عز وجل:﴿ قل لا أجِدُ في ما أوحيَ إليَّ محرَّماً على طاعمٍ يَطعَمُهُ إلا أن يكونَ ميتَةً﴾(٢٢٩)، الآية وما يقتضي رفع ما يوجبه اللفظ، فنحو قوله: واللهِ لأفعلَنَّ كذا إن شاء اللهُ، وامرأتُهُ طالقٌ إن شاء الله، وعبدهُ عتيقٌ إن شاء الله، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿إذ أقسَموا لَيَصرِمُنّها مصبِحين ولا يَستَثْنُون﴾(٢٣٠)"(٢٣١). وقد ورد هذا الفعل مرة واحدة فقط، وذلك في الآية التي مضت قريباً.

- **استخفى:** صيغ من (خفي)، يأتي بمعنى (خفِيَ) و(اختَفَى). وقد قال الأزهري: "الأكثر من كلام العرب: استَخْفَى لا اختَفى، واخْتَفى لغةٌ ليست بالعالية "(٢٣٢). وقد ورد هذا الفعل في آيتين اثنتين من القرآن الكريم(٢٣٣).

- **استسقى:** صيغ من (سقى)، ويكون بمعنى الاستدعاء والطلب"(٢٣٤). واستسقى موسى: طَلَب الماء لقومه"(٢٣٥)، وقد ورد هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم، وهو على صورة الماضي(٢٣٦).

- **استعلى:** صيغ من (علا)، " والاستعلاء: قد يكون طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلاء، أي: الرفعة، وقوله: ﴿وقد أفلَحَ اليومَ من استعلى﴾(٢٣٧) يحتمل الأمرين جميعاً"(٢٣٨). ولم يرد هذا الفعل إلا مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في الآية التي مضت قريباً.

- **استغشى:** صيغ من (غشي)، "وقيل استغشوا ثيابَهم كناية عن العَدْو"(٢٣٩)، وقد جاء هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم(٢٤٠).

- **استغنى:** صيغ من "(غني)، ويأتي بمعنى (افتعل)، "واستغنى استغناءً: مثل اغتنى"(٢٤١). وقد ورد على صورة الماضي أربع مرات في القرآن الكريم(٢٤٢).

- **استفتى:** صيغ من (فتا)، وبابه الطلب، ويستفتونك: يسألونك للتعلم، وقوله: (فاستفتهم أهم أشد خلقاً)، أي: فاسألهم سؤال تقرير(٢٤٣)، وقد ورد هذا الفعل في جميع صوره ست مرات في القرآن الكريم(٢٤٤).

٧- (استفعل) من الثلاثي اللفيف:

- **استحيا:** صيغ من (حيا)، وهو لفيف مقرون، ويتعدى بالحرف، وبغير الحرف، وله عدة معان عند المفسرين، فمن ذلك ما قاله صاحب المحرر الوجيز في تفسير آية البقرة في قوله: "واختلف المتأولون في معنى (لا يستحيي) في هذه الآية، فرجح الطبري: أن معناه لا يخشى. وقال غيره: معناه لا يترك. وهو الأولى، ومن قال: لا يمتنع أو لا يَمنعه الحياء، فهو لا يترك أو قريب منه"(٢٤٥). ومن معاني (يستحيي) أيضاً: (يستبقي)، قال ابن منظور: "واسْتَحْياه: أَبقاهُ حَيًّا. وقال اللحياني:استَحْياه

استَبقاه ولم يقتله، وبه فسر قوله تعالى: ويَستَحيُون نِساءَكم ؛ أي: يَستَبقُونَهُنَّ، وقوله: إن الله لا يَستَحيِي أَن يَضرِبَ مثلاً ما بَعُوضَةً؛ أي لا يستَبقي"(٢٤٦).

ويقال في تصريف الفعل: حيِيَ فهو حَيِيٌّ، واستحيا فهو مستحْيٍ، وقيل: استحى فهو مستحٍ.

وقد ورد هذا الفعل مرات عديدة في القرآن الكريم(٢٤٧).

- **استهوى:** صيغ من (هوي)، وهو لفيف مقرون أيضاً، واستهواه: حمله على اتباع هواه(٢٤٨). وقد جاء مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة الماضي، وذلك في قوله: ﴿كالذي استَهوَتْه الشياطين في الأرض حيرانَ﴾(٢٤٩).

- **استوفى:** صيغ من (وَفى)، وهو لفيف مفروق، "وتوفيةُ الشيء: بَذلُهُ وافياً، واستيفاؤهُ:تناولُهُ وافياً"(٢٥٠)، وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم على صورة المضارع، وذلك في قوله: ﴿الذين إذا اكتالوا على الناسِ يَستَوفُون﴾(٢٥١).

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة التي تكلمت فيها عن صيغة (استفعل) ودلالاتها في القرآن الكريم، ووضحت من خلالها أهم المعاني التي تأتي بها هذه الصيغة، وأهم ما ذكره العلماء في ذلك، وما يكون من اختلاف وتباين في ذكر تلك المعاني، وكذلك ما أتى من شأن الزوائد والملصقات، وموافقة (استفعل) لغيرها من الصيغ من حيث الدلالة، يمكن الخروج – بعد ذلك – بالنتائج التالية:

- ما زالت صيغة (استفعل) وغيرها من صيغ الزوائد بحاجة ماسة إلى البحث والتأني في إصدار الحكم على دلالاتها المقصودة في ظل السياق والنص المدروس.
- ضرورة دراسة الصيغ الصرفية في ضوء النصوص الأدبية الرفيعة، والرجوع إلى أقوال علماء اللغة في معاني تلك الصيغ من خلال مواضع ورودها، كل على حدة، لتجنب الخلط بين المعاني المتباينة لنفس الصيغة.
- أهمية الإشارة إلى موضوع موافقة صيغة (استفعل) لغيرها من الصيغ، وذكر الأفعال التي جاءت على هذه الصيغة في القرآن الكريم، وتبيان أهم معانيها ودلالاتها، لمعرفة التفسير الصحيح الواضح لمفردات القرآن الكريم.
- مجيء بعض الأفعال التي تكون على صيغة (استفعل) بكثرة في سورة معينة يلفت انتباه الدارس، ويدعوه إلى البحث المتقدم للكشف عن سر ذلك في القرآن الكريم.

- يستوي في بعض الأحيان معنى (فَعلَ) بمعنى (أفعَلَ)، على اعتبار أن لا فرق بين الصيغتين في الدلالة، غير أن الأول ثلاثي والثاني رباعي.

- يتبين من خلال الاستقراء والتتبع أن هناك أفعالاً على وزن (افتعل) يظن من الوهلة الأولى أنها على وزن (استفعل)، وهي بذلك تشكل التباساً بسيطاً عند الدارس، وذلك بسبب ابتدائها بالهمزة والسين والتاء، وهي الأحرف التي تتصدر بناء (استفعل).

- هناك فرق جوهري بين اللصق والزيادة في اللغة، ويكمن هذا الفرق في أن اللواصق يجب أن تقوم بوظائف نحوية، وكذلك وظائف صرفية ودلالية، أما الزوائد فلا تقوم بوظائف نحوية على الإطلاق.

- ذكر بعض العلماء بأن (استفعل) يأتي لمعان غير مضبوطة يفتح المجال للدارس لمتابعة البحث والتقصي، ويجعل هذه الصيغة محل تطلع ومناقشة على الدوام.

- مهما تعددت معاني (استفعل) ودلالاتها، فإن الأصل في هذه الصيغة، والغالب على معانيها، أن تأتي للدلالة على الطلب.

الهوامش

[١] سورة الكهف: الآية ٨٢.

[٢] الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٦، ص١٤٧.

[٣] السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد، **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ج٢، ص٣١٠.

[٤] الأنباري، أبو البركات كمال الدين، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبدالحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ج٢، ص١١٧.

[٥] سورة الكهف: الآية ٩٧.

[٦] الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م، ج٣، ص٣١٢.

[٧] قرأ أبو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب: (فما اسطاعوا)بحذف التاء تخفيفا لقربها من الطاء، وقرأ الأعمش: (استطاعوا)، وقرأ حمزة وطلحة والمطوعي: (فما اسْطّاعوا) بتشديد الطاء، فقد أدغم التاء في الطاء. انظر: الخطيب، عبداللطيف، **معجم القراءات**، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٣٠٩، ٣١٠.

[٨] الحلبي، طاهر بن غلبون المقرئ، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي السويدي، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، لات، ج٢، ص٤٢٠.

[٩] هذا مثل يضرب للئيم يرتفع أمره، وقيل معناه: أي من جاورنا عَزّ بنا، انظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، **لسان العرب**، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب،دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ج١، ص٤٥١ مادة (بغث)، ومنه قول الشاعر:

بِنا يَستَنسِرُ العُصفُورُ تِيهاً وَتَخشى الأسدُ صَولاتِ الضِباعِ

[١٠] الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ج١، ص١١٠.

[١١] المصدر السابق، ج١، ص١١١.

[١٢] المصدر السابق ج١، ص١١٢.

[١٣] الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: محمد وحسن محمد عبدالمقصود، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ص٣٩٠.

[١٤] الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: املين نسيب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ص٤٤٤.

[١٥] المصدر السابق، ص٤٢٠.

[١٦] ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، لاط، لات، ص٣٧٠، (باب معاني أبنية الأفعال في الأغلب الأكثر).

[١٧] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتب دار التراث، القاهرة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ج٤، ص٢٦٤، ٢٦٥.

[١٨] انظر: السليم، فريد بن عبدالعزيز الزامل، **الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم**، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٧هـ، ص١٦٨.

[١٩] سورة الأعراف: الآية١٤٣.

[٢٠] الزين، سميح عاطف، **معجم تفسير مفردات القرآن الكريم**، الدار الإفريقية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠٠١م، ص٧١٨.

[٢١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٩٩ مادة (قرر).

[٢٢] سورة النساء: الآية ١٧٢.

[٢٣] سورة النساء: الآية ١٧٣.

[٢٤] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٤م، ج١٠، ص٢٧٧ مادة (نكف).

[٢٥] الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: د.عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ج٢، ص١٣٦.

[٢٦] سورة يوسف: الآية ٨٠.

[٢٧] سورة يوسف: الآية ١١٠.

[٢٨] الزين، **معجم التفسير**، ص٩٨٠.

[٢٩] المصدر السابق.

[٣٠] المصدر السابق.

[٣١] البيت هو:

إذ لا يقاتل أطراف الظُّبـــاتِ إذا استوقدنَ إلا كماةٌ غير أجبـــانِ

وقبله:

فَإذ عارَتِ النَبلُ وَالتَفَّ اللُفــوفُ وَإذ سَلّوا السُيوفَ عُراةً بَعدَ إشحانِ

والبيت لأبي قلابة الهذلي، من قصيدة مطلعها:

يا دارُ أَعرِفُها وَحشاً مَنازِلُها بَينَ القَوائِمِ مِن رَهطٍ فَأَلبانِ

[٣٢] ابن جني، **التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبــو ســعيد الــسكري**، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرين، مراجعــة: د.مــصطفى جــواد، ط١، ١٩٦٢م، ص٧٩.

[٣٣] سورة البقرة: الآية ١٧.

[٣٤] البيت لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار من قصيدة مطلعها:

تَقولُ اِبنَةَ العَبسِيِّ قَد شِبتَ بَعدَنا وَكُلُّ اِمرِئٍ بَعدَ الشَبابِ يَشيبُ

وَما الشَيبُ إِلّا غائِبٌ كانَ جائِياً وَما القَولُ إِلّا مُخطِئٌ وَمُصيبُ

انظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد ومحمود شاكر، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٣٧٤هـ، ج١ ص١٠٩، والتيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، لاط، لات، ج١ ص٦٧، وابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، شرح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، لاط، لات، ص١٧٧، و القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر عن طبعة دار الكتب المصرية، ط٣، ١٩٦٧م، ج١ ص١٨٤، وغير ذلك من المصادر.

[٣٥] الغرناطي، عبدالحق بن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: أحمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، لجنة القرآن والسنة، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ج١، ص١٧٨، ١٧٩.

[٣٦] سورة المائدة: الآية ١١٢.

[٣٧] قراءة الجمهور (هل يَستطيعُ ربُّك) بالياء وضم الباء، وقراءة الكسائي وغيره (هل تستطيعَ ربَّك) بالتاء ونصب الباء، وأدغم الكسائي اللام في التاء، فصورتها: (هَتّستَطيع). انظر: الخطيب، **معجم القراءات**، ج٢، ص٣٦٩، ٣٧٠.

[٣٨] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٦، ص٣٦٤، ٣٦٥.

[٣٩] القاسمي، محمد جمال الدين، **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**، تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م، ج٦، ص٢٢١٢، ٢٢١٣.

[٤٠] السليم، **الخلاف التصريفي**، ص١٧٩.

[٤١] سورة آل عمران: الآية ١٩٥.

[٤٢] سورة الشورى: الآية ٢٦.

[٤٣] سورة الشورى: الآية ٤٧.

[٤٤] هذا عجز بيت سبق تخريجه في التعليق رقم (٣٤).

[٤٥] العمادي، **أبو السعود بن محمد، تفسير أبي السعود**، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، لاط، لات، ج١، ص٦٣٠.

[٤٦] الزين، **معجم التفسير**، ص١٩٨.

[٤٧] سورة الحج: الآية ٧٣.

[٤٨] سورة المدثر: الآية ٣١.

[٤٩] قرأ الحسن (ولْتَستبين) بسكون اللام، وقرأ لبن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب وغيرهم: (ولِتستَبينَ سبيلُ) بالتاء، ورفع اللام، على جعل التاء علامة تأنيث، ولا ضمير في الفعل، ورفع السبيل بفعله، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وغيرهم: (ولِيَستبينَ سبيلُ) بالياء ورفع اللام، على أن السبيل يُذَكّر ويؤنث، وقرأ نافع وأبو جعفر وزيد عن يعقوب: (ولِتستبينَ سبيلَ) بالتاء والنصب، على جعله للخطاب والاستقبال، وإضمار اسم النبي عليه الصلاة والسلام في الفعل، وقرأ زيد عن يعقوب ونافع:

(ولِيَستبينَ سبيلَ) بالياء والنصب، على إضمار اسم النبي عليه الصلاة والسلام في الفعل، وهو الفاعل، ونصب السبيل على المفعولية. انظر: الخطيب، **معجم القراءات**، ج٢، ص٤٣٨، ٤٣٩.

[٥٠] سورة الأنعام: الآية ٥٥.

[٥١] الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، ص٣٨٧.

[٥٢] سورة آل عمران: الآية ١٤٦.

[٥٣] العمادي، **تفسير أبي السعود**، ج١، ص٥٧٣.

[٥٤] الألوسي، شهاب الدين محمود شكري، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، لاط، لات، ج٤، ص٨٤.

[٥٥] سورة يوسف: الآية ٣٢.

[٥٦] انظر: السليم، **الخلاف التصريفي**، ص١٦٨.

[٥٧] سورة التغابن: الآية ٦.

[٥٨] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص١٣٥ مادة (غنا).

[٥٩] الزين، **معجم التفسير**، ص٦٥٦.

[٦٠] سورة البقرة: الاية ١٤٨، وسورة المائدة: الآية ٤٨.

[٦١] سورة يوسف: الآية ١٧.

[٦٢] سورة يوسف: الآية ٢٥.

[٦٣] سورة يس: الآية ٦٦.

[٦٤] سورة فصلت: الآية ٢٢.

[٦٥] سورة الحجر: الآية ١٨.

[٦٦] سورة الأنعام: الآية ٢٥، وسورة محمد: الآية ١٦.

[٦٧] سورة الأعراف: الآية ٢٠٤.

[٦٨] سورة يونس: الآية ٤٢.

[٦٩] سورة الإسراء: الآية ٤٧.

[٧٠] سورة طه: الآية ١٣.

[٧١] سورة الأنبياء: الآية ٢.

[٧٢] سورة الشعراء: الآية ٢٥.

[٧٣] سورة الزمر: الآية ١٨.

[٧٤] سورة الأحقاف: الآية ٢٩.

[٧٥] سورة ق: الآية ٤١.

[٧٦] سورة الطور: الآية ٣٨.

[٧٧] سورة الجن: الآية ١.

[٧٨] سورة الجن: الآية ٩.

[٧٩] سورة البقرة: الآية ٢٩، وسورة فصلت: الآية ١١.

[٨٠] سورة الأعراف: الآية ٥٤، وسورة يونس: الآية ٣، وسورة الرعد: الآية ٢، وسورة الفرقان: الآية ٥٩، وسورة السجدة: الآية ٤، وسورة الحديد: الآية ٤.

[٨١] سورة طه: الآية ٥.

[٨٢] سورة القصص: الآية ١٤.

[٨٣] سورة الزخرف: الآية ١٣.

[٨٤] سورة الفتح: الآية ٢٩.

[٨٥] سورة النجم: الآية ٦.

[٨٦] سورة النساء: الآية ٩٥.

[٨٧] سورة المائدة: الآية ١٠٠.

[٨٨] سورة الأنعام: الآية ٥٠.

[٨٩] سورة هود: الآية ٢٤، وسورة الزمر: الآية ٢٩.

[٩٠] سورة الرعد: الآية ١٦.

[٩١] سورة النحل: الآية ٧٦.

[٩٢] سورة المؤمنون: الآية ٢٨.

[٩٣] سورة فاطر: الآية ١٢.

[٩٤] سورة فاطر: الآية ١٩، وسورة غافر: الآية ٥٨.

[٩٥] سورة فاطر: الآية ٢٢.

[٩٦] سورة الزمر: الآية ٩.

[٩٧] سورة فصلت: الآية ٣٤.

[٩٨] سورة الزخرف: الآية ١٣.

[٩٩] سورة الحديد: الآية ١٠.

[١٠٠] سورة الحشر: الآية ٢٠.

[١٠١] النجار، أشواق محمد، **دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية**، دار دجلة، ط١، ٢٠٠٦م، ص٩٢.

[١٠٢] في الأصل: مصطفى النماس، بالميم، وهو خطأ واضح.

[١٠٣] انظر: النحاس، د.مصطفى، ط١، **مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة**، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ص٥٠.

[١٠٤] النجار، **دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية**، ص٩٢.

[١٠٥] المصدر السابق.

[١٠٦] المصدر السابق.

[١٠٧] الصيمري، أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ج٢، ص٧٨٧.

[١٠٨] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق:عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، لات، ج٤، ص٢٨٣.

[١٠٩] الغرناطي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٢٩٢.

[١١٠] الزين، **معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، ص٩٨.

[١١١] سورة البقرة: الآية ٦١، سورة التوبة: الآية ٣٩، سورة محمد: الآية ٣٨.

[١١٢] العمادي، **تفسير أبي السعود**، ج١، ص٥٩٩.

[١١٣] سورة آل عمران: الآيتان ١٧٠، ١٧١، سورة التوبة: الآيتان ١١١، ١٢٤، سورة الحجر: الآية ٦٧، سورة الروم: الآية ٤٨، سورة الزمر: الآية ٤٥.

[١١٤] انظر: الزين، **معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن**، ص ٢٢٥.

[١١٥] سورة الأنبياء: الآية ١٩.

[١١٦] سورة المائدة: الآية ٤٤.

[١١٧] سورة يوسف: الآية ٧٦، سورة النحل: الآية ١٤، سورة الكهف: الآية ٨٢، سورة فاطر: الآية١٢.

[١١٨] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ١٧٥ مادة (خلص).

[١١٩] سورة يوسف: الآية ٥٤.

[١٢٠] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص١٨٢ مادة (خلف).

[١٢١] سورة الأنعام: الآية ١٣٣، سورة الأعراف: الآية ١٢٩، سورة هود: الآية٥٧، سورة النور: الآية ٥٥.

[١٢٢] الزين، **معجم التفسير**، ص٣٠٨.

[١٢٣] سورة الأعراف: الآية ١٨٢، سورة القلم: الآية ٤٤.

[١٢٤] سورة البقرة: الآية ٢٣٣.

[١٢٥] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ٢٣١ مادة (رضع).

[١٢٦] مجمع اللغة العربية بمصر، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، جمهورية مصر العربية، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، ج١، ص٥١٦.

[١٢٧] الزين، **معجم التفسير**، ص٣٧٣.

[١٢٨] سورة الأعراف، الآية ١١٦.

[١٢٩] الزين، **معجم التفسير**، ص٤١٢.

[١٣٠] سورة الصافات: الآية ١٤.

[١٣١] مجمع اللغة العربية بمصر، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، ج١، ص٦٤٣.

[١٣٢] سورة البقرة: الآية ٢٨٢، سورة النساء: الآية ١٥.

[١٣٣] الزين، **معجم التفسير**، ص٥٠٣.

[١٣٤] سورة القصص: الآية ١٨.

[١٣٥] الزين، معجم التفسير، ص٥٣٢.

[١٣٦] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١، ص٤٨٠ مادة (ضعف).

[١٣٧] سورة الأعراف: الآيات ٧٥، ١٣٧، ١٥٠، سورة القصص: الآيتان ٤، ٥، سورة سبأ: الآيات ٣١، ٣٢، ٣٣، والملاحظ أن (استضعف) قد تكرر ثلاث مرات في كل من سورتي الأعراف وسبأ، وجاء مرتين في سورة القصص، ولم يأت هذا الفعل في سورة معينة دون أن يتكرر.

[١٣٨] انظر: الثعالبي، **فقه اللغة**، ص٤٤٤.

[١٣٩] هذا قول علي رضي الله عنه، وقد أخرجه الدارقطني والبيهقي وابن أبي شيبة، ويقصد بالإطعام هنا الفتح على الإمام في الصلاة.

[١٤٠] سورة الكهف: الآية ٧٧.

[١٤١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٢٩ مادة (عتب).

[١٤٢] سورة النحل: الآية ٨٤، سورة الروم: الآية ٥٧، سورة فصلت: الآية ٢٤، سورة الجاثية: الآية ٣٥.

[١٤٣] سورة الأنعام: الآيتان ٥٧، ٥٨، سورة يونس: الآيتان ٥٠، ٥٠، سورة الرعد: الآية ٦، سورة النحل: الآية١، سورة الأنبياء: الآية ٣٧، سورة الحج: الآية ٤٧، سورة الشعراء: الآية ٢٠٤، سورة النمل: الآية ٤٦، سورة العنكبوت: الآية ٥٣، سورة الصافات: الآية ١٧٦، سورة الشورى: الآية ١٨، سورة الأحقاف: الآية ٢٤، سورة الأحقاف: الآية ٣٥، سورة الذاريات: الآية ١٤، ٥٩.

[١٤٤] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٢٤٥ مادة (عصم).

[١٤٥] سورة يوسف: الآية ٣٢.

[١٤٦] سورة هود: الآية٦١.

[١٤٧] الزين، **معجم التفسير**، ص٦٢٢.

[١٤٨] المصدر السابق، ص٦٤٨.

[١٤٩] سورة البقرة: الآية ١٩٩، سورة آل عمران: الآيتان ١٣٥، ١٥٩، سورة النساء: الآية ٦٤، سورة النساء: الآيتان ١٠٦، ١١٠، سورة المائدة: الآية

٧٤، سورة الأنفال: الآية ٣٣، سورة التوبة: الآيتان ٨٠، ١١٣، سورة هود: الآيات ٣، ٥٢، ٦١، ٩٠، سورة يوسف: الآيات ٢، ٩٧، ٩٨، سورة الكهف: الآية ٥٥، سورة مريم: الآية ٤٧، سورة النور: الآية ٦٢، سورة النمل: الآية ٤٦، سورة ص: الآية ٢٤، سورة غافر: الآية ٧، سورة غافر: الآية ٥٥، سورة الشورى: الآية ٥، سورة الذاريات: الآية ١٨، سورة الممتحنة: الآية ٤، سورة الممتحنة: الآية ١٢، سورة المنافقون: الآيتان ٥، ٦، سورة نوح: الآية ١٠، سورة المزمل: الآية ٢٠، سورة النصر: الآية ٣.

[١٥٠] الزين، **معجم التفسير**، ص٨٣٨.

[١٥١] سورة الفتح: الآية ٢٩.

[١٥٢] الزين، **معجم التفسر**، ص٦٦٥.

[١٥٣] سورة البقرة: الآية ٨٩، سورة الأنفال: الآية ١٩، سورة إبراهيم: الآية ١٥.

[١٥٤] سورة الأعراف: الآية ٣٤، سورة يونس: الآية ٤٩، سورة النحل: الآية ٦١، سورة سبأ: الآية ٣٠.

[١٥٥] الزين، **معجم التفسير**، ص٧٢٣.

[١٥٦] سورة المائدة: الآية ٣.

[١٥٧] انظر: الثعالبي، **فقه اللغة**، ص٤٤٤.

[١٥٨] سورة البقرة: الآيتان ٣٤، ٨٧، سورة النساء: الآيتان ١٧٢، ١٧٣، سورة المائدة: الآية ٨٢، سورة الأنعام: الآية ٩٣، سورة الأعراف: الآيات ٣٦، ٤٠، ٤٨، ٧٥، ٧٦، ٨٨، ١٣٣، ٢٠٦، وسورة يونس: الآية ٧٥، سورة إبراهيم: الآية ٢١، سورة النحل: الآية ٤٩، سورة الأنبياء: الآية ١٩، سورة

المؤمنون: الآية ٤٦، سورة الفرقان: الآية ٢١، سورة القصص: الآية ٣٩، سورة العنكبوت: الآية ٣٩، سورة السجدة: الآية ١٥، سورة سبأ: الآيات ٣١، ٣٢، ٣٣، سورة الصافات: الآية ٣٥، سورة ص: الآيتان ٧٤، ٧٥، سورة الزمر: الآية ٥٩، سورة غافر: الآيات ٤٧، ٤٨، ٦٠، سورة فصلت: الآيتان ١٥، ٣٨، سورة الجاثية: الآية ٣١، سورة الأحقاف: الآيتان ١٠، ٢٠، سورة نوح: الآية ٧، سورة المدثر: الآية ٢٣. والملاحظ هنا أن هذا الفعل، وهو (استكبر) قد تكرر ثماني مرات في سورة الأعراف، وهو عدد لافت للانتباه، ويدعو إلى البحث والدراسة، حيث إن هذه السورة قد بدأت بذكر قصة آدم عليه السلام، وكيف استكبر إبليس عليه لعنة الله، وأبى أن يكون مع الساجدين، فتوالى فعل الاستكبار إلى نهاية السورة، والملاحظ أيضا أن ما يتكرر في سورة الأعراف من الأفعال التي تأتي على صيغة (استفعل) يتكرر أيضا في سورة سبأ ، فقد جاء هذا الفعل ثلاث مرات في سبأ، كما جاء (استضعف) ثلاث مرات أيضاً في كلا السورتين دون سواهما.

[١٥٩] سورة الأنعام: الآية ١٢٨، سورة الأعراف: الآية ١٨٨، سورة المدثر: الآية ٦.

[١٦٠] سورة النساء: الآية ٢٤، سورة الأنعام: الآية ١٢٨، سورة التوبة: الآية ٦٩، سورة الأحقاف: الآية ٢٠.

[١٦١] الزين، **معجم التفسير**، ص٨٣٨.

[١٦٢] سورة البقرة: الآية ٢٥٦، سورة لقمان: الآية ٢٢، سورة الزخرف: الآية ٤٣.

[١٦٣] سورة النساء: الآية ٨٣.

[١٦٤] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١٣، ص٣٧٠ مادة (نبط).

[١٦٥] الزين، **معجم التفسير**، ص٨٧٥.

[١٦٦] سورة الجاثية: الآية ٢٩.

[١٦٧] الزين، **معجم التفسير**، ص٨٨٣..

[١٦٨] سورة الأنفال: الآية ٧٢، سورة القصص: الآية ١٨.

[١٦٩] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٩، ص٧٣ مادة (نقذ).

[١٧٠] سورة الحج: الآية ٧٣.

[١٧١] البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مطلعها:

لَقَد قُلتُ لِلنُعمانِ يَومَ لَقيتُهُ يُريدُ بَني حُنَّ بِبُرقَةِ صـــادِرِ

تَجَنَّب بَني حُنَّ فَإِنَّ لِقائَهُم كَريهٌ وَإِن لَم تَلقَ إِلّا بِصابِرِ

انظر: الكاتب، سيف الدين، **شرح ديوان النابغة الذبياني**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٩م، ص٤٥.

[١٧٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص٢٨٠ مادة (نكح).

[١٧٣] سورة الأحزاب: الآية ٥٠.

[١٧٤] الزين، **معجم التفسير**، ص٩٠٢.

[١٧٥] سورة النساء: الآيتان ١٧٢، ١٧٣.

[١٧٦] الزين، **معجم التفسير**، ص٢٠٤.

[١٧٧] سورة التوبة: الآية ٢٣، سورة إبراهيم: الآية ٣، سورة النحل: الآية ١٠٧، سورة فصلت: الآية ١٧.

[١٧٨] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ٢٥٨ مادة (حقق).

[١٧٩] سورة المائدة: الآية ١٠٧.

[١٨٠] مجمع اللغة العربية بمصر، **معجم ألفاظ القرآن**، ج١، ص٣٦١.

[١٨١] سورة النحل: الآية ٨٠، سورة الروم: الآية ٦٠، سورة الزخرف: الآية ٥٤.

[١٨٢] العمادي، **تفسير أبي السعود**، ج١، ص٥٨٤.

[١٨٣] سورة آل عمران: الآية ١٥٥.

[١٨٤] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٢٩٩ مادة (عفف).

[١٨٥] سورة النساء: الآية ٦، سورة النور: الآيتان ٣٣، ٦٠.

[١٨٦] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص٢٥٧ مادة (فزز).

[١٨٧] سورة الإسراء: الآيات ٦٤، ٧٦، ١٠٣، ويلاحظ أن الفعل (استفز) لم يرد إلا في سورة الإسراء من القرآن، وقد تكرر فيها ثلاث مرات.

[١٨٨] الزين، **معجم التفسير**، ص٧١٨.

[١٨٩] سورة الأعراف: الآية ١٤٣.

[١٩٠] سورة القصص: الآية ٢٦.

[١٩١] نفس الآية.

[١٩٢] انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١١، ص١٧٩ مادة (أجر).

[١٩٣] الزين، **معجم التفسير**، ص٤٨.

[١٩٤] سورة القصص: الآية ٢٦.

[١٩٥] سورة الأعراف: الآية ٣٤، سورة يونس: الآية ٤٩، سورة النحل: الآية ٦١، سورة المؤمنون: الآية ٤٣، سورة سبأ: الآية ٣٠.

[١٩٦] انظر: الزين، **معجم التفسير**، ص٥٤.

[١٩٧] سورة التوبة: الآيات ٤٤، ٤٥، ٨٣، ٨٦، سورة النور: الآيات ٥٨، ٥٩،٦٢، سورة الأحزاب: الآية ١٣.

[١٩٨] سورة النور: الآية ٢٧.

[١٩٩] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١٥، ص٤٨٧ مادة (نبا).

[٢٠٠] سورة يونس: الآية ٥٣.

[٢٠١] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٦، ٣٦٩ مادة (هزأ).

[٢٠٢] سورة البقرة: الآية ١٥، سورة النساء: الآية ١٤٠، سورة الأنعام: الآيتان ٥، ١٠، سورة التوبة: الآيتان ٦٤، ٦٥، سورة الرعد: الآية ٣٢، سورة الحجر: الآية ١١، سورة الشعراء: الآية ٦، سورة الروم: الآية ١٠، سورة يس: الآية ٣٠، سورة الزخرف: الآية ٧، وتكررت نفس الآية في سور: هود٨، والنحل٣٤، والزمر٤٨، وغافر٨٣، والجاثية٣٣، والأحقاف٢٦.

[٢٠٣] العمادي، **تفسير أبي السعود**، ج١، ص٨٨.

[٢٠٤] سورة البقرة: الآية ١٧.

[٢٠٥] الأزهري، **تهذيب اللغة** ، ج١٣، ١٤٢ مادة (يأس).

[٢٠٦] سورة يوسف: الآيتان ٨٠، ١١٠.

[٢٠٧] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١٣، ص٥٧ مادة (يسر).

[٢٠٨] سورة البقرة: الآية ١٩٦.

[٢٠٩] الزين، **معجم التفسير**، ص٩٨٤.

[٢١٠] سورة النمل: الآية ١٤، سورة المدثر: الآية ٣١.

[٢١١] سورة الأنعام: الآية ٥٥.

[٢١٢] الزين، **معجم التفسير**، ص١٨٩.

[٢١٣] البغدادي، عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص٩٣٠٧.

[٢١٤] سورة البقرة: الآية ١٨٦، سورة آل عمران: الآيتان ١٧٢، ١٩٥، سورة الأنعام: الآية ٣٦، سورة الأعراف: الآية ١٩٤، سورة الأنفال: الآيتان ٩، ٢٤، سورة هود: الآية ١٤، سورة يوسف: الآية ٣٤، سورة الرعد: الآيتان ١٤، ١٨، سورة إبراهيم: الآية ٢٢، سورة الإسراء: الآية ٥٢، سورة الكهف: الآية ٥٢، سورة الأنبياء: الآيات ٧٦، ٨٤، ٨٨، ٩٠، سورة القصص: الآية ٥٠، ٦٤، سورة فاطر: الآية ١٤، سورة غافر: الآية ٦٠، سورة الشورى: الآيات ١٦، ٢٦، ٣٨، ٤٧، سورة الأحقاف: الآية ٥، والملاحظ هنا تكرر الفعل (استجاب) أربع مرات في سورتي الأنبياء والشورى دون غيرهما، وهذا يدعو إلى تأمل عميق.

[٢١٥] الزين، **معجم التفسير**، ص ١٩٩.

[٢١٦] سورة التوبة: الآية ٦.

[٢١٧] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٣٨١ مادة (حوذ).

[٢١٨] سورة النساء: الآية ١٤١.

[٢١٩] سورة المجادلة: الآية ١٩.

[٢٢٠] سورة البقرة: الآيتان ٢١٧، ٢٧٣، سورة آل عمران: الآية ٩٧، سورة النساء: الآيات ٢٥، ٩٨، ١٢٩، سورة المائدة: الآية ١١٢، سورة الأنعام: الآية ٣٥، سورة الأعراف: الآيتان ١٩٢، ١٩٧، سورة الأنفال: الآية ٦٠، سورة التوبة: الآية ٤٢، سورة يونس: الآية ٣٨، سورة هود: الآية ١٣، ٢٠، ٨٨، سورة النحل: الآية ٧٣، سورة الإسراء: الآيتان ٤٨، ٦٤، سورة الكهف: الآيات ٤١، ٦٧، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٩٧، ١٠١، سورة الأنبياء: الآيتان ٤٠، ٤٣، سورة الفرقان: الآيتان ٩، ١٩، سورة الشعراء: الآية ٢١١، سورة يس: الآيات ٥٠، ٦٧، ٧٥ ، سورة الذاريات: الآية ٤٥، سورة الرحمن: الآية ٣٣، سورة المجادلة: الآية ٤، سورة التغابن: الآية ١٦، سورة القلم: الآية ٤٢، والملاحظ هنا أن (استطاع) قد ورد سبع مرات في سورة الكهف، وهو عدد كبير ، ولعل في ذلك سرًّا من أسرار القرآن الكريم.

[٢٢١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٩، ص٤٦٤ مادة (عوذ).

[٢٢٢] سورة الأعراف: الآية ٢٠٠، سورة النحل: الآية ٩٨، سورة غافر: الآية ٥٦، سورة فصلت: الآية ٣٦.

[٢٢٣] سورة الفاتحة: الآية ٥، سورة البقرة: الآيتان ٤٥، ١٥٣، سورة الأعراف: الآية ١٢٨.

[٢٢٤] الزين، **معجم التفسير**، ص٦٥٧.

[٢٢٥] سورة الأنفال: الآية ٩، سورة الكهف: الآية ٢٩، سورة القصص: الآية ١٥، سورة الأحقاف: الآية ١٧.

[٢٢٦] الزين، **معجم التفسير**، ص٧٤٧.

[٢٢٧] سورة التوبة: الآية ٧، سورة يونس: الآية ٨٩، سورة هود: الآية ١١٢، سورة فصلت: الآية ٦، سورة الشورى: الآية ١٥، سورة التكوير: الآية ٢٨.

[٢٢٨] سورة آل عمران: الآية ١٤٦، سورة المؤمنون: الآية ٧٦.

[٢٢٩] سورة الأنعام: الآية ١٤٥.

[٢٣٠] سورة القلم: الآيتان ١٧، ١٨.

[٢٣١] الزين، **معجم التفسير**، ص١٦٥.

[٢٣٢] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٧، ص٥٩٥ مادة (خفا).

[٢٣٣] سورة النساء: الآية ١٠٨، سورة هود: الآية ٥.

[٢٣٤] انظر: الثعالبي، **فقه اللغة**، ص٤٤٤.

[٢٣٥] التجيبي، محمد بن صمادح، **مختصر من تفسير الإمام الطبري**، تحقيق: محمد حسن أبو العزم الزفيتي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م، ج١، ص٤٥.

[٢٣٦] سورة البقرة: الآية ٦٠، سورة الأعراف: الآية ١٦٠.

[٢٣٧] سورة طه: الآية ٦٤.

[٢٣٨] الزين، **معجم التفسير**، ص٦١٩.

[٢٣٩] المصدر السابق، ص٦٤٦.

[٢٤٠] سورة هود: الآية ٥، سورة نوح: الآية ٧.

[٢٤١] الزين، **معجم التفسير**، ص٦٥٦.

[٢٤٢] سورة التغابن: الآية ٦، سورة عبس: الآية ٥، سورة الليل: الآية ٨، سورة العلق: الآية ٧، والملاحظ هنا أن الفعل (استغنى) قد أتى في الأجزاء الأخيرة من القرآن الكريم ، وكذلك في السور القصيرة من الجزء الثلاثين.

[٢٤٣] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص١٨٣ مادة (فتا).

[٢٤٤] سورة النساء: الآيتان ١٢٧، ١٧٦، سورة الأنفال: الآية ١٩، سورة الكهف: الآية ٢٢، سورة الصافات: الآيتان ١١، ١٤٩.

[٢٤٥] الغرناطي، **المحرر الوجيز**، ج١، ص٢٠٣.

[٢٤٦] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٤٢٥ مادة (حيا).

[٢٤٧] سورة البقرة: الآيتان ٢٦، ٤٩، سورة الأعراف: الآية ١٢٧، ١٤١، سورة إبراهيم: الآية ٦، سورة القصص: الآية ٤، سورة الأحـــزاب: الآيـــة ٥٣، سورة غافر: الآية ٢٥.

[٢٤٨] انظر: الزين، **معجم التفسير**، ص٩٣٢.

[٢٤٩] سورة الأنعام: الآية ٧١.

[٢٥٠] الزين، **معجم التفسير**، ص٩٦٦.

[٢٥١] سورة المطففين: الآية ٢.

المصادر والمراجع

- ابن جني، **التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري**، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرين، مراجعة: د.مصطفى جواد، ط١، ١٩٦٢م.
- ابن زكريا، أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، لاط، لات.
- ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتب دار التراث، القاهرة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، شرح: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، لات.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل، **لسان العرب**، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٤م.
- الألوسي، شهاب الدين محمود شكري، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، لاط، لات.

- الأنباري، أبو البركات كمال الدين، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبدالحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ج٢، ص١١٧.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- البغدادي، عبدالقادر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- التجيبي، محمد بن صمادح، **مختصر من تفسير الإمام الطبري**، تحقيق: محمد حسن أبو العزم الزفيتي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م.
- التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، لاط، لات.
- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: املين نسيب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- الحلبي، طاهر بن غلبون المقرئ، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي السويدي، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، لات.
- الخطيب، عبداللطيف، **معجم القراءات**، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

- الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٤م.

- الزمخشري، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: محمد وحسن محمد عبدالمقصود، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

- الزين، سميح عاطف، **معجم تفسير مفردات القرآن الكريم**، الدار الإفريقية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠٠١م.

- السليم، فريد بن عبدالعزيز الزامل، **الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم**، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٧هـ.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق:عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، لات.

- الصيمري، أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٣٧٤هـ.

- العمادي، **أبو السعود بن محمد، تفسير أبي السعود**، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، لاط، لات.

- الغرناطي، عبدالحق بن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: أحمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، لجنة القرآن والسنة، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

- القاسمي، محمد جمال الدين، **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**، تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.

- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر عن طبعة دار الكتب المصرية، ط٣، ١٩٦٧م.

- الكاتب، سيف الدين، **شرح ديوان النابغة الذبياني**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٩م.

- مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، جمهورية مصر العربية، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

- النجار، أشواق محمد، **دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية**، دار دجلة، ط١، ٢٠٠٦م.

- النحاس، د.مصطفى، ط١، **مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة**، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

ملخص

تختلف معاني صيغة (استفعل) ، وتتعدد دلالاتها عند العرب، فتجيء بعض الأفعال في هذا الباب بمعان جديدة مختلفة عن معانيها مجردة من حروف الزيادة، وقد ذكر جل من علماء العربية معانيَ مختلفة لـ(استفعل)، وزاد بعضهم على بعض شيئا يسيراً، وذلك من خلال تتبعه واستقرائه.

وتأتي هذه الصيغة بمعان كثيرة غير مضبوطة، وإتيانها لمعان غير مضبوطة يفتح المجال للدارس لمتابعة البحث والتقصي، ويجعل هذه الصيغة محل تطلع ومناقشة على الدوام.

لكن الأصل في (استفعل) الطلب، وهو الغالب، ويمكن من خلال التقصي حصر معاني (استفعل) في: الطلب، والتحول، والاتخاذ، والإصابة على صفة، ولإبقاء الشيء بمعنى ما صيغ له، والاعتقاد أنه على صفة أصله، وغير ذلك.

ويتضح – من خلال البحث – أن هناك فرقاً جوهرياً بين اللصق والزيادة في علم الصرف العربي، وكذلك علم اللغة، ويكمن هذا الفرق في أن اللواصق يجب أن تقوم بوظائف نحوية، وكذلك وظائف صرفية ودلالية، أما الزوائد فلا تقوم بوظائف نحوية على الإطلاق.

ويلاحظ تكرر بعض الأفعال في سور معينة دون غيرها، وقد يرتبط ذلك بالمعاني والموضوعات التي تحملها هذه السور، وقد يخفى السبب ليكون سرا من أسرار القرآن الكريم.

وتجدر الإشارة كذلك إلى موضوع موافقة صيغة (استفعل) لغيرها من الصيغ، وذكر الأفعال التي جاءت على هذه الصيغة في القرآن الكريم، وتبيان أهم معانيها ودلالاتها.

Abstract

The voice of the verb " *Istaf'aala*" and its connotations differ for the Arabs; some verbs in this part come in new different meanings from the abstract meaning of the extra letters. A group of the Arabic linguists mentioned the different meanings of " *Istaf'aala* " and some added little more with their pursuance and studying.

However, the original voice of the verb " *Istaf'aala* " is the request voice; this is frequent and through investigation, the meanings of "*Istaf'aala*" can be enumerated in the request voice, conversion, taking and attribution on an adjective and to keep the thing with meaning it was formed for as well as thinking it is attributed to its original adjective, etc.

It is clear, through research, that there is an essential difference between affixing and putting extra letter in Arabic Syntax as well as in Linguistics. The difference lies in the fact that the affixes have to perform linguistic functions as well as syntactic and semantic ones; whereas extra letters do not perform any grammatical functions at all.

Moreover, it is noteworthy to mention the subject of agreement of *Istaf'aala* voice with other voices and also noteworthy to mention the verbs that were mentioned in such a voice in the Holy Qur'an and to show the most important meanings and connotations thereof.

ظاهرتا الإمالة والإدغام
في قراءة الكسائى
دراسة في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة

دكتور
رجب عثمان محمد عيسى
الأستاذ المساعد بآداب بنى سويف
وكلية التربية الأساسية بالكويت